شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

الشمعة المضيئة في أخبار القلعة الدمشقية

المؤلف

محمد بن علي بن أحمد (ابن طولون)

الملاحظات

• أصل هذه النسخة في المكتبة التيمورية.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رقم الميكروفيلم

عنوان المخطوط : الشمعة المضيئة في أخبار القلعة الدمشقية

المؤلف : محمد بن علي بن محمد، الشهير بابن طولون الدمشقي الصالحي، شمس الدين، أبو عبد الله (٨٨٠ - ٩٥٣ هـ)

الأجزاء : / المجلدات : ١

الرقم والفن أوله : بسم الله الرحمن الرحيم ... وبعد فهذا تقييم لما سميته بالشمعة المضيئة في أخبار القلعة ...

تاريخ تصوير ٢٠٠٨

تاريخ النسخ : ١٢٤٢ هـ اسم الناسخ : صادره مصطفى لماي

عدد الأوراق : ٢٢٥ ص المقاس : ٢٩ × ١٩ سم

ملاحظات :

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كتاب
الشمعة المضيّة
في
اخبار القلعة الدمشقية

تأليف العلامة الشمس
محمد بن علي بن طولون
الحنفي الصالحي
رحمه الله
تعالى

ضاق

تاريخ تسجيل

رقم الميكروفيلم

عنوان المخطوط : الشمعة المضيئة في أخبار القلعة الدمشقية

المؤلف : محمد بن علي بن محمد، الشهير بابن طولون الدمشقي الصالحي، شمس الدين، أبو عبد الله (٨٨٠ - ٩٥٣ هـ)

الأجزاء / المجلدات : ١

الرقم والفن
تاريخ تصوير ٢٠٠٨

أوله : سمية الشمعة المضيئة ... إلخ

تاريخ النسخ : ١٢٦٢ هـ اسم الناسخ : صهاد صه فرحون الملاح

عدد الأوراق : ٢٢٦ المقاس : ١٩ × ٢٩

ملاحظات :

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ايد عساكر الاسلام وباله من مؤيد وناصر . والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه الطيبين العناصر . وبعد فهذا تعليق سميته (الشعة المضية . في اخبار القلعة الدمشقية) سألني في تعليقه اخونا المحدث المفيد الرحال محب الدين محمد المدعو جار الله ابن الحافظ عز الدين عبد العزيز بن الحافظ ~~عز الدين عبد العزيز بن الحافظ~~ سراج الدين محمد المدعو عمر بن الحافظ تقي الدين محمد بن فهد الهاشمي العلوي المكي الشافعي امتع الله بحياته الانام . واعاد علينا من بركات اسلافه الكرام . لما قرأ علي بمقام ابي الدرداء بها مسنده المختصر من الانتخاب من مسند ابي الدرداء لابي اسحاق ابراهيم بن محمد ابن عبيد بن جهينة الشهرزوري الحافظ يوم

الاثنين ثامن ربيع الأول سنة اثنين وعشرين وتسعمائة بحضرة بعض الافاضل المفيدين فاجبته . الى سؤاله مستعينا بالله فانه نعم المعين . فاقول قال العزيز شداد في كتابه (الأعلاق الخطيرة) كانت بنو أمية تنزل في الخضراء داخل دمشق فلما ملك بنو العباس وخربوا دورهم وسور دمشق وعفوا اثارهم بنوا سورها ودار امارة بها وكانت تسمى القصر . ولم تزل الامراء ممن يملك دمشق تنزله الى ان كانت بين الرعية وبين اميرها من جهة المستنصر صاحب مصر وهو امير الجيوش . بدر الدويري منافرات اوجبت الوحشة بينهم وبينه فاخرقوا القصر ونقضوا اخشابه ولم يبق بدمشق دار امارة الى ان ملكها تاج الدولة تتش سنة ٤٧١ فبنى بها قلعة لطيفة جعلها دار امارة وسكنها وبنى لولده رضوان بها دارا وهي الآن في عصرنا تعرف به ولما ملكها شمس الملوك ابي دقاق سنة ٨٨ زاد فيها وشيدها ولما تولى تدبير الملك بدمشق لتتش بن دقاق بعد موت ابيه ظهير الدين طغتكين ثم تغلب عليها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

زاد فيها فلما مات وملك بعده ولده شمس
الملوك اسماعيل سنة ٥٢٧ جدد باب الحديد
الأوسط الذي يفتح شمالا بها وعمل جسر الباب
الشرقي وجسر خشب في وسطه باب
يفتح ويغلق ويشال الجسر متى احب ذلك
ولما ملك نور الدين الشهيد بنى بها دارا حسنة
وهي الآن تعرف به . ودارا تسمى دار المسرة
في غاية الحسن وانشا الى جوارها حماما ولما
ملك العادل دمشق هدم هذه القلعة
ووزع بناءها على امرائه وجعلها اثني عشر برجا
كل برج منها في قدر قلعة وحفر لها خندقا واجرى
اليه الماء فعمرت احسن عمارة من اموال من وزعت
عليه من الامراء ثم جدد فيها ولده الملك المعظم
مباني من دور وقصور ولما ملكها الاشرف
موسى هدم دار المسرة وجددها وبنى البحرة وبنى
بها الملك الكامل دارا وسميت بالدار الكاملية
ولما ملكها الملك الصالح نجم الدين بنى بها
دركاة لباب المدينة ولما ملكها الملك الناصر
صلاح الدين يوسف جدد دار رضوان وكان قد
وقع رو شنها وعمل بها قبة مرتفعة ولما ملكت
التتر البلاد واستولوا على دمشق هدموا شرافيها

وشعثوا

وشعثوا ابراجها وهدموا كثيرا منها فلما ملكها
الملك الظاهر جددها وشيدها ورمم ما كان التتر
اخذوا ولون هدموا منها وبنى على برج الزاوية
الطل على الميدان مشرفا عاليا متقن البناء
وبنى بها قاعة الى جوار البحرة لولده الملك السعيد
ولم يزل البناء بها الى حين وضعنا هذا التاريخ وهو
سنة ٦٧٥ ولها في زماننا اربعة ابواب باب
الحديد . وباب المدينة . وباب يخرج منه الى
دار السعادة . وباب من جهة الغرب . يخرج منه
الى حكر السماق ومنه يركب السلطان ولها
ثلاثة ابواب سر في الخنادق انشئ وقال
ابن كثير في تاريخه في سنة تسعين وستمائة وفيها
نادى نائب الشام علم الدين سنجر الشجاعي ان لا تلبس
امراؤه عمامة كبيرة وخرب الابنية التي على نهر بانياس
والحداول كلها والمسالخ والسقايات التي على الانهار
كلها واخرب جسر الزلابية وما عليه من الدكاكين
واخرب الحمام الذي كان بناه الملك السعيد ظاهر
باب النصر ولم يكن بدمشق احسن منه . ونادى
ان لا يمشي احد بعد عشاء الآخرة . ثم اطلق لهم
هذه فقط ووسع الميدان الاخضر من ناحية الشمال
مقدار سدسه ولم يترك بينه وبين النهر الا مقدارا

يسيرا وعمل هو بنفسه والامراء في ضيافته
انتهى قلت قال ابن كثير في ذيله في سنة
سبع وعشرين وثمانمائة في ذي القعدة منها
ومن حوادث هذا الشهر ان النائب يعني سودون
عبد الرحمن حسن له ان يزرع طرف الميدان الكبير
بخطه فارسل يشاور السلطان الملك الاشرف
برسباي في ذلك فارسل اليه مرسوما بذلك
والمسامحة بالثمن وهو مائة دينار فاخذ في عمله
وتسخير الناس وبنى له عمارة مقابل ذلك
على الشرف الشمالي انتهى وفي زماننا زرعه
النائب اعني قانصوة اليحياوي مملا فغرق ولم
يسبل فترك للدواب والله اعلم. ثم قال ابن
كثير فيها وفي شوال منها شرع في بنا قلعة
دمشق وبناء الدور السلطانية والطارمة والقبة
الزرقاء حسب ما رسم به الاشرف خليل بن قلاوون
لنائبه علم الدين سنجر الشجاعي انتهى وقال
في سنة احدى وتسعين وسبعمائة وفي ربيع الآخر
كمل بناء الطارمة وما عندها من الدور والقبة
الزرقاء وجاءت في غاية الحسن والكمال والارتفاع
انتهى وقال في سنة ثلاث عشرة وسبعمائة
وفيها شرع في تحرير خندق باب السر المقابل

السلطان

لدار

لدار الطعم العتيقة الى جانب باب ياس قلت
هي اجل السلطان اليوم فقال السلطان الملك
المعظم عيسى بن الملك العادل بنفسه الزاب
ومماليكه تحمل بين يديه على العربوس القفة من الزاب
فيفرغها في الميدان الاخضر. وكذلك اخوه
الصالح اسماعيل ومماليكهما يعمل هذا يوما وهذا يوما
انتهى وقال في سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة في ترجمة
الملك الناصر يوسف بن العزيز ابن الظاهر غازي وبنى الخان
الكبير تجاه الزنجاري وحولت اليه دار الطعم وقد
كانت قبل ذلك غربي القلعة في اصطبل السلطان اليوم
انتهى وقال الذهبي في مختصر تاريخ الاسلام في
سنة تسعين وسبعمائة وولي نيابة دمشق علم الدين
سنجر الشجاعي فعمر دار السلطنة بقلعة دمشق والطارمة
وبالغ في تحسين ذلك وزخرفته واكمل الجميع
في سبعة اشهر فكان هو بنفسه يقف على العمارة
ويستحث الصناع فكان ناس يجزون في الاساس
والنجارون قد قدموا السقوف المزخرفة فنشروا عوانيها
وفيها امر نائب السلطنة المذكور فنودي بدمشق بالهديد
على من لبس عمامة كبيرة او لبست صياغات او
خرجت الى المقابر وكذا من اكل الحشيشة وكان
ذا هيبة وسطوة فانزجر النساء فالحمد الله انتهى وقال

وقال

وشرعوا

الشبكة
الألوكة
www.alukah.net

في العشر في سنة احدى المذكورة وفي جمادى الاولى
قدم السلطان الملك الاشرف دمشق وقد
فرغ الشجاعي من بناء الطارمة والرواق وقاعة
الذهب والقبة الزرقاء بقلعة دمشق وفرغ
جميع ذلك في سبعة اشهر وجاء في غاية الحسن انتهى
وقال الاسدي في تاريخه في سنة تسع وتسعين وستمائة
وفي هذه السنة في عمارة سور قلعة دمشق قال ابن
كثير وابتدئ ببرج الزاوية الغربية القبلية المجاورة
لباب القصر انتهى قلت ويعرف ببرج القصب
وقد سقط في زماننا في سنة خمس وستين وسبعمائة
حقب الرمي على نائب السلطنة بدمشق هو يومئذ
اخي الاشرف ثم عمر جديدا انتهى وقال
في سنة اربع وسبعمائة وفيها شرعوا في عمارة البرج
الذي قبالة المدرسة القيمازية انتهى وقال في سنة
اربعين وثمانمائة في صفر منها وفي هذه الايام
اجري الماء في حوض تحت الطارمة انشاه شخص
لجيب يقال له ابو الذوائب العباسي ساق الماء من
قابون الباز يات الذي هذا اصطبل السلطان
الى بيته ومسجده هناك والى الحوض المذكور وغرم
على ذلك جملة واخذ من الامراء في ذلك مالا اهـ
وبهذه القلعة جامع تقام فيه الى زماننا الجمعة وبه

مدرسة حنفية تسمى النورية الصغرى قال العز
ابن شداد هي مدرسة بجامع القلعة واقفها الشهيد
نور الدين محمود بن زنكي قدس الله سره ولم
يعلم من درس بها من زمن نور الدين الى زمن
الملك الاشرف سوى بها الدين عباس وكان
خطيبا بالجامع وكان رجلا فاضلا وتولاها من بعده
تاج الدين بن سوار الى ان انتقلت منه الى شمس
الدين القونوي وهو حسين بن العباس وليها بعده
شمس الدين سليمان الملطي ثم وليها بعده بهاء
الدين الزكماني اياما قلائل ثم تولاها بعده نجم
الدين حمزة المعروف بابن الكاشي الى ان سافر الى
الكرك واقام بها فتولاها شخص يقال له الشهاب
الرومي وذكر بها الدرس اياما قلائل ثم نقل الى الديار
المصرية فوليها بعده شمس الدين محمد الاذرعي وهو
بها الى الآن انتهى قلت ومن مدرسيها الشيخ محي الدين
الاسمر ثم اخذت منه لعماد الدين بن الطرسوسي الذي
ولي قضاء الحنفية والله اعلم وقال ابن كثير
في تاريخه في سنة خمس وثلاثين وسبعمائة في
المحرم منها وفيه امر السلطان الملك الناصر
ابن قلاوون بعمارة جامع القلعة وعمارة جامع مصر العتيقة
اهـ وقال الاسدي في تاريخه في سنة اربع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وعشرين وثمانمائة في جمادى الآخرة منها وفي
هذا الشهر فرغت المأذنة بجامع القلعة وكان قد
الزم بها القاضي شمس الدين الذرعي بسبب انه
مدرس القلعة فذكر ان هذه المأذنة محدثة
احدثها الامير زبالة يعني زين الدين الفارقاني
نائب القلعة في ايام الملك المنصور بن الملك
المحفوظ في سنة اثنتين وستين وسبعمائة فلم
يسمع منه واوذي واهين فلما كان في هذا الوقت
كان قد بقي في راسها شيء يسير وبياضها فطلبه
نائب القلعة واهانه وربما قيل انه ضربه فلا قوة
الا بالله انتهى وقال في الاعلاق الخطيرة
وفي القلعة المحروسة المسجد الكبير الذي انشاه نور
الدين فيه منارة وبركة وعلى بابه سقاية وله
امام ومؤذن ووقف مسجد في الدركاه اللطيف
سفل انشاه نور الدين رحمه الله مسجد عند
باب الدركاه سفل لطيف . مسجد فيه عريش
وله امام ويقال انه مسجد الضحاك بن قيس
مسجد داخل باب القلعة معلق فيه سقاية
انتهى قلت وقد جدد الآن في صوبها مسجد في
سقايته والله اعلم وقد تقدم ان صدا بواب

٢ لعله الفارقي

هذه

هذه القلعة يخرج منه الى دار السعادة وهي التي
اشار اليها ابن الاثير بقوله بلغ من عدل
نور الدين الشهيد انه اول من بنى دار الكشف
الظلامات وسماها دار العدل وسببه انه لما
اقام بدمشق يامرانه وفيهم اسد الدين
شيركوه تعدى كل منهم على من جاوره فكثرت
الشكاوي الى القاضي كمال الدين الشهرزوري
فانصف بعضهم من بعض ولم يقدر على الانصاف
من شيركوه لانه كان اكبر الامراء فبلغ
ذلك نور الدين فامر ببناء دار العدل فلما سمع
شيركوه قال لنوابه مابين نور الدين هذه
الدار الا بسببي والا فمن يمتنع عن القاضي كمال الدين
والله لئن احضرت الى دار العدل بسبب احد منكم
لاصلبنه فامضوا الى كل من بينكم وبينه شيء فاصلحوا
الحال منه وارضوه ولوافي على جميع ما في يدي
فقالوا له ان الناس اذا علموا هذا اشتطوا في
الطلب فقال فروج املاكي عن يدي اسهل على من
ان يراني نور الدين بصين اني ظالم او يساوي بيني
وبين آحاد العامة في الحكومة فخرج اصحابه من
عنده وفعلوا ما امرهم به وارضوا خصماءهم واشهدوا
عليهم فلما فرغت دار العدل جلس نور الدين فيها للفصل

مابين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحكومات وكان يجلس في الاسبوع مرتين وعنده
القاضي والفقهاء وبقي كذلك مدة فلم يحضر
عنده احد يشكو من اسد الدين فقال نور الدين
لكمال الدين ما اري احدا يشكو من شيركوه فعرفه
الحال فسجد شكرا لله تعالى وقال الحمد لله الذي
اصحابنا ينصفون من انفسهم قبل حضورهم عندنا
قال ابن الاثير فانظر الى هذه العدالة ما احسنها
والى هذه الهيبة ما اعظمها والى هذه السياسة
ما اسدها هذا مع انه كان لا يريق دما ولا يبالغ
في عقوبة وانما كان يفعل هذا صدقة في عدله
عن حسن نيته اهـ ويتصل بهذه القلعة
سور دمشق وهو بناء نور الدين الشهيد في
حدود سنة اربع وخمسين وخمسمائة وقال
الاسدي في سنة ثمان عشرة وخمسمائة وفيها
قدم لبناء سور دمشق مائتا الف دينار وقد ذرعه
فحا ستة الاف ذراع انتهى وبهذا السور من
الابواب الباب القبلي المعروف بالباب الصغير
سمي بذلك لانه اصغر ابوابها حين بنيت
قال العز بن شداد وذكر لي بعض اصحابنا
انه وجد في كتاب قديم انه كان يسمى باب
الجابية الصغير والباب الذي يليه من القبلة

شرق ويعرف بباب كيسان نسبة الى كيسان
مولى معاوية وذكر هشام بن محمد الكلبي انه
منسوب الى كيسان مولى بشر بن عمارة بن نصان
الكلبي وهو الآن مسدود والباب الشرقي
يسمى بذلك لانه شرقي البلد وكان ثلاثة
ابواب باب كبير في الوسط وبابان صغيران
من جانبيه سد منها الكبير والصغير الذي
من قبليه وبقي الصغير الشامي وباب توما
وهو شامي ينسب الى عظيم من عظماء الروم
اسمه توما وكانت له على بابه كنيسة حولت
بعد مسجدا وباب الجنيق وهو شامي ايضا
ينسب الى محلة الجنيق وهي محلة كبيرة كانت
بها كنيسة فجعلت بعد مسجدا وهو الآن مسدود
وباب السلامة وهو شامي ايضا سمي بذلك
تفاؤلا لانه لا ينهيا القفل على البلد الا من ناحيته لما
دونه من الانهار والاشجار وكان يسمى باب الشريف
المسدود وباب الفرادیس نسبة الى محلة كانت
خارج البلد تسمى الفرادیس في اعلا العقيبة من
غربها بها بنا احرقه المصريون سنة ثلاث وستين
وثلاثمائة والفرادیس بلغة الروم البساتين وكان
لها باب آخر عند باب السلام فسد وباب الفرج من شامه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بشرق ويعرف بباب كيسان نسبة الى كيسان
مولى معاوية وذكر هشام بن محمد الكلبي انه
منسوب الى كيسان مولى بشر بن عمارة بن نصان
الكلبي وهو الآن مسدود والباب الشرقي
يسمى بذلك لانه شرقي البلد وكان ثلاثة
ابواب باب كبير في الوسط وبابان صغيران
من جانبيه سد منها الكبير والصغير الذي
من قبليه وبقي الصغير الشامي وباب توما
وهو شامي ينسب الى عظيم من عظماء الروم
اسمه توما وكانت له على بابه كنيسة حولت
بعد مسجدا وباب الجنيق وهو شامي ايضا
ينسب الى محلة الجنيق وهي محلة كبيرة كانت
بها كنيسة فجعلت بعد مسجدا وهو الآن مسدود
وباب السلامة وهو شامي ايضا سمي بذلك
تفاؤلا لانه لا ينهيا القفل على البلد الا من ناحيته لما
دونه من الانهار والاشجار وكان يسمى باب الشريف
المسدود وباب الفراديس نسبة الى محلة كانت
خارج البلد تسمى الفراديس في اعلا العقيبة من
غربها بها بنا احرقه الصريون سنة ثلاث وستين
وثلاثمائة والفراديس بلغة الروم البساتين وكان
لها باب آخر عند باب السلام فسد وباب الفرج من شامه

الحكومات وكان يجلس في الاسبوع مرتين وعنده
القاضي والفقهاء وبقي كذلك مدة فلم يحضر
عنده احد يشكو من اسد الدين فقال نور الدين
لكمال الدين ما اري احدا يشكو من شيركوه فعرفه
الحال فسجد شكرا لله تعالى وقال الحمد لله الذي
اصحابنا ينصفون من انفسهم قبل حضورهم عندنا
قال ابن الاثير فانظر الى هذه العدالة ما احسنها
والى هذه الهيبة ما اعظمها والى هذه السياسة
ما اسدها هذا مع انه كان لا يريق دما ولا يبالغ
في عقوبة وانما كان يفعل هذا صدقة في عدله
عن حسن نيته اهـ ويتصل بهذه القلعة
سور دمشق وهو بنا نور الدين الشهيد في
حدود سنة اربع وخمسين وخمسمائة وقال
الاسدي في سنة ثمان عشرة وخمسمائة وفيها
قدم لبنا سور دمشق مائتا الف دينار وقد ذرعه
فحا ستة الاف ذراع انتهى وبهذا السور من
الابواب الباب القبلي المعروف بالباب الصغير
سمي بذلك لانه اصغر ابوابها حين بنيت
قال العز بن شداد وذكر لي بعض اصحابنا
انه وجد في كتاب قديم انه كان يسمى باب
الجابية الصغير والباب الذي يليه من القبلة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

غير ماذكرنا تفتح عند وجود الحاجة اليها منها باب
في جادة الحاطب يعرف بباب اسماعيل وباب
في المدينة والحاصل ان الابواب المفتوحة فيه
الآن ثمانية وفيها يقول شرف الدين
ابو عبد الله الحسين بن علي الصفدي
وهو شعر جيد

دمشق في اوصافها جنة خلد راضية
اما ترى ابوابها قد جعلت ثمانية

قال الحافظ ابن عساكر وبلغني عن بعضهم
ان الذي بنى دمشق بناها على الكواكب السبعة
وصور على الباب الذي يقال له اليوم باب
كيسان صورة زحل فخربت الصور كلها التي كانت
على الابواب الا باب كيسان صورة زحل
باقية عليه الى الآن واسند عن ابي القاسم
تمام ابن احمد الرازي قال قرأت في كتاب عتيق
باب كيسان لزحل . وباب شرقي للشمس . وباب
توما للزهرة . والباب الصغير للمشتري . وباب
الجابية للمريخ . وباب الفرادیس لعطارد . وباب
الفرادیس الآخر المسدود للقمر . وهذه المدينة من الاقليم
الثالث وطولها سبعين درجة وعرضها ثلاثة وثلاثون
درجة ونصف وطالعها برج السنبلة وصاحب بنائها

سبعون

ايضا وهو محدث احدثه الملك العادل نور الدين
الشهيد وسماه بهذا الاسم تفاؤلا لما وجد من التفريج
بفتحه وكان بقربه باب يسمى باب العمارة فتح
عند عمارة القلعة ثم سد واثره في السور باق
وباب الحديد من شامة ايضا وهو الآن خاص
للقلعة التي احدثت غربي البلد في دولة الافرنك
سمي بذلك لأنه كله حديد وباب الجنان
من غربي البلد سمي بذلك لما يليه من الجنان
وهي البساتين ويقال له باب النصر وباب
دار السعادة وقد كان مسدودا ثم فتح وباب
الجابية من غربي البلد منسوب الى قرية الجابية
في الجاهلية قرية عظيمة لأن الخارج يخرج
منه اليها وكان ثلاثة ابواب الاوسط منها
كبير ومن جانبيه صغيران على مثال ما كان
الباب الشرقي وكان بين القلعة وبين ابواب
ثلاثة اسواق ممتدة من باب الجابية
الى الباب الشرقي كان الاوسط من الاسواق
للناس واحد السوقين لمن يشرق دابته والآخر
لمن يغرب دابته حتى انه كان لا يلتقي فيها
راكبان فسد الباب الكبير والشامي منها وبقي
القبلي الى الآن وفي السور ابواب صغار

غير

عطارد واختلف فيمن بنى دمشق فروى ابن عساكر
عن وهب بن منبه قال. ودمشق بناها العازر
غلام ابراهيم الخليل عليه السلام وكان حبشيا
وهبه له نمرود بن كنعان حين خرج ابراهيم من
النار وكان اسم الغلام دمشق فسماها على اسمه
وذلك بعد الغرق وكان ابراهيم جعله على كل شئ
له وسكنها الروم بعد ذلك بزمان وروي عن ابي
البختري انه قال ولد ابراهيم على رأس ثلاثة الاف
سنة ومائة وخمسين سنة من جملة الدهر الذي
هو سبعة الاف سنة قال وذلك بعد بنيان دمشق
بخمس سنين. وحكى عن ابي الحسن الرازي
انه قال وصدت في الكتاب الذي سماه ابو عبيدة
معمر بن المثنى كتاب فضائل الفرس ان بنو
راسف الملك اليوناني بنى مدينة دمشق وسماها
بذلك وقيل ان دمشق بناها دمشقين غلام
كان مع الاسكندر قال ابن عساكر: وبلغني
من وجه آخر ان ذا القرنين لما رجع من الشرق
وعمل السد بين اهل خراسان وبين اهل يأجوج
ومأجوج وسار يريد المغرب فلما ان بلغ الشام
صعد على عقبة دمر فابصر الموضع الذي
فيه اليوم مدينة دمشق وكان هذا الوادي الذي

يلي مقابلة

يجري فيه نهر دمشق غيضة ارز والارزة التي
وقعت في سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة من
بقايا تلك الغيضة وكان هذا الماء الذي في هذه
الانهار اليوم مجتمعا في واحد فاخذ يتفكر كيف
يبني فيه مدينة ثم دعى غلاما يسمى دمشقين
وكان على جميع ملكه بعد ان نزل من العقبة
وامر ان يحفر له حفيرة بالقرية المعروفة ببلدا
ففعلوا ثم امر ان يرد الزاب الذي اخرج منها
فلم يرد الزاب اليها لم تمتلئ الحفرة فقال لدمشقين
ارحل فاني كنت نويت ان اؤسس في
هذا الموضع مدينة فلم اجد هذا المكان يصلح
لها فقال ولم يا مولاي قال ان بني ههنا مدينة
لم يكف اهلها الزرع الذي يزرعونه فيها وقد
اعتبر هذا فوجد حقا ورحل ذو القرنين وسار
حتى صار الى البثنية وحوران واشرف على تلك
السعة ونظر الى تلك التربة الحمراء فامر ان يناول
ذلك الزاب فلما صار في يده اعجبه لانه نظر
الى تربة حمراء كانها زعفران فنزل هناك وامر
ان يحفر في ذلك الموضع حفيرة فلما حفروا امر ان
يرد الزاب الى المكان الذي اخرج منه فردوه ففضل
منه تراب كثير فقال ذو القرنين لغلامه دمشقين
ارجع الى الموضع الذي فيه الارز في ذلك الوادي فاقطع

وادي

فلما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ذلك الشجر وابن على حافة الوادي مدينة وسماها
على اسمك فهنالك يصلح ان تكون مدينة وهذا
الموضع يوافقها فرجع ومشقيين ورسم المدينة وبناها
وعمل لها حصنا وهي المدينة الداخلة وعمل لها
اربعة ابواب . جيرون . وباب البريد . وباب
الفراديس . وباب الحديد . الذي في سوق
الاساكفة . وسكنها ومات بها وكان قديمي
في هذا الموضع المسجد الجامع اليوم يعبد الله فيه
وروى ابن عساكر عن خصيف انه قال
لما هبط نوح من السفينة اتى دمشق فحازها
وقيل اول من بنى دمشق جيرون بفتح اوله
واسكان ثانيه بعدها راء مهملة على وزن فعلول
من جيرا وفيعول من جرن اي مون وهو قرب
الى الصواب ويقال جيرين ابن سعد بن عاد
ابن عوص بن ارم بن سام بن نوح قاله
الحسن بن احمد الهمداني وعندي ان نوحا
خط اول حائطها ثم بناها جيرون فقد اسند
ابن عساكر عن كعب انه قال اول حائط وضع
على وجه الارض بعد الطوفان حائط حران ودمشق
ثم بابل واما بناء جيرون واخلها فمن بناء سليمان
ابن داود بنته الشياطين وكان اكم كبيرهم في البناء

بلغ مقابلة

جيرون وهي سفيفة متصلة على عمد وفي بعض
الكتب ان جيرون وبريد كانا اخوين وهما اللذان
يعرف بهما باب جيرون وباب البريد قال ابن
كثير في سنة ثلاث وستين وستمائة وفي رمضان
من هذه السنة شرع في تبليط باب البريد من
باب الجامع الى القبي التي عند الدرج وعمل في الصف
القبلي منه برلة وشاذروان وكان في موضعها
قناة من القنوات ينتفع به الناس عند انقطاع
نهر بانياس فغيرت وعمل هذا الشاذروان
قلت ثم غير ذلك وعمل مكانه وكاكين انتهى
وقال في سنة اربع وستين وستمائة وفيها
عمل عامة الحوض الذي شرقي قناة البريد وله شاذروان
وفيه انابيب يجري فيها الماء من القناة التي هي
غربية الى جانب الدرج الشمالي انتهى ويقال
لدمشق جلق بكسر الجيم من جلق راسه اذا
حلقه وروى ابن ابي ذيب عن المقبري
انها ارم ذات العماد وقال محمد بن كعب هي
الاسكندرية نكتة قال الذهبي في العبر في سنة
اثنتين وسبعين وخمسمائة وفيها امر صلاح
الدين ببناء السور الكبير المحيط بمصر والقاهرة من
البر وطوله تسع وعشرون الف ذراع وثلاثمائة
ذراع بالهاشمي فلم يزل فيه العمل الى ان مات صلاح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الدين واتفق عليه اموالا لاتحصى وكان مشد
بنائه قراقوش وامرايينا بانشاء قلعة الجبل
انتهى وقراقوش المذكور هو مملوك تقي الدين
عمر بن شاهنشاه بن صلاح الدين وهو الذي
فتح طرابلس الغرب في سنة ثماني وستين
وخمسمائة قال الذهبي في سنة تسع وتسعين
وخمسمائة وفيها توفي قراقوش الامير الكبير
الخادم بهاء الدين الابيض فتى الملك اسد
الدين شيركوه وقد وضعوا عليه خرافات
ولولا وثوق صلاح الدين بفعله لما سلم الله
تعالى عكا وغيرها وكان له رغبة في الخير
وآثار حسنة انتهى . قال تلميذه ابن
كثير في سنة تسعين وستمائة وفيها
انتهت عمارة قلعة حلب وسورها بعد الخراب
الذي اصابها من هلاكو واصحابه عام ثمان وخمسين
انتهى وقد اتفق لي في مقام ابي الدرداء
رضي الله عنه بالقلعة الدمشقية قراءة احاديث
خمسة . على مشايخ خمسة . وكنى خمسة
واسماء خمسة . وانساب خمسة . من كتب
خمسة . عن مشايخ لهم خمسة . ورواة عنهم
خمسة . في ابواب خمسة . الاول في باب حسن

الخلق

الخلق اخبرني عمي العلامة مفتي دار العدل الشريف
جمال الدين ابو المحاسن يوسف بن محمد بن علي
ابن طولون الصالحي الحنفي بقراءتي عليه بمقام
ابي الدرداء بالقلعة الدمشقية ابنا انا ابو العباس
احمد بن عبد القادر بن لطيف المصري الحنفي
ابنا انا ابو الحسن علي بن محمد بن الصايغ ح
واخبرتنا عاليا ام عبد الرزاق خديجة ابنة
عبد الكريم الارموية اخبرتنا ام محمد عائشة
ابنة محمد بن عبد الهادي قالا ابنا انا ابو
العباس احمد بن الشحنة الحنفي زاد ابن
الصايغ فقال وام عبد الله ست الوزراء
وزيرة ابنة عمر بن النجا قالا ابنا انا المرفق
ابو طالب عبد اللطيف بن محمد بن القبيطي
ابنا انا ابو المعالي احمد بن عبد الغني الباجيواي
ابنا انا ابو منصور محمد بن احمد الخياط ابنا انا ابو
طاهر عبد الغفار بن محمد المؤدب . ابنا انا ابو
علي محمد بن احمد بن الصواف ابنا انا ابو علي
بشر بن موسى الاسدي حدثنا عبد الله ابن
الزبير بن بكار الحميدي المكي حدثنا سفيان حدثنا
عمرو بن دينار عن ابن ابي طالب عن يحيى
ابن ابي مليكة عن ام الدرداء ان رسول الله

مليكة

الدين واتفق عليه امواﻻ لاتحصى وكان مسد
بنا ئه قراقوش وامر ايضا بانشاء قلعة الجبل
انتهى وقراقوش المذكور هو مملوك تقي الدين
عمر بن شاهنشاه بن صلاح الدين وهو الذي
فتح طرابلس الغرب في سنة ثماني وستين
وخمسمائة قال الذهبي في سنة تسع وتسعين
وخمسمائة وفيها توفي قراقوش الامير الكبير
الخادم بهاء الدين الابيض فتى الملك اسد
الدين شيركوه وقد وضعوا عليه خرافات
ولولا وثوق صلاح الدين بفعله لما سلم الله
تعالى عكا وغيرها وكان له رغبة في الخير
وآثار حسنة انتهى وقال تلميذه ابن
كثير في سنة تسعين وستمائة وفيها
انتهت عمارة قلعة حلب وسورها بعد الخراب
الذي اصابها من هلاكو واصحابه عام ثمان وخمسين
انتهى وقد اتفق لي في مقام ابي الدرداء
رضي الله عنه بالقلعة الدمشقية قراءة احاديث
خمسة . على مشايخ خمسة . وكل خمسة
واسماء خمسة . وانساب خمسة . من كتب
خمسة . عن مشايخ لهم خمسة . ورواة عنهم
خمسة . في ابواب خمسة . الاول في باب حسن

الخلق

الخلق اخبرني عي العلامة مفتي دار العدل الشريف
جمال الدين ابو المحاسن يوسف بن محمد بن علي
ابن لمولون الصالحي الحنفي بقراءتي عليه بمقام
ابي الدرداء بالقلعة الدمشقية ابنا نا ابو العباس
احمد بن عبد القادر بن طريف المصري الحنفي
ابنا نا ابو الحسن علي بن محمد بن الصايغ ح
واخبرتنا عاليا ام عبد الرزاق خديجة ابنة
عبد الكريم الارموية اخبرتنا ام محمد عائشة
ابنة محمد بن عبد الهادي قالا ابنا نا ابو
العباس احمد بن الشحنة الحنفي زاد ابن
الصايغ فقال ام عبد الله ست الوزراء
وزينة ابنة عمر بن النجا قالا ابنا نا المرفق
ابو طالب عبد اللطيف بن محمد بن القبيطي
ابنا نا ابو المعالي احمد بن عبد الغني الباجيواي
ابنا نا ابو منصور محمد بن احمد الخياط ابنا نا ابو
طاهر عبد الغفار بن محمد المؤدب . ابنا نا ابو
علي محمد بن احمد بن الصواف ابنا نا ابو علي
بشر بن موسى الاسدي حدثنا عبد الله ابن
الزبير بن بكر الحميدي الكي حدثنا سفيان حدثنا
عمرو بن دينار عن ابن ابي طالب عن يحيى
ابن ابي مليكة عن ام الدرداء ان رسول الله

مليكة

الدين واتفق عليه اموالا لاتحصى وكان مشد
بنائه قراقوش وامر ايضا بانشاء قلعة الجبل
انتهى وقراقوش المذكور هو مملوك تقي الدين
عمر بن شاهنشاه بن صلاح الدين وهو الذي
فتح طرابلس الغرب في سنة ثماني وستين
وخمسمائة قال الذهبي في سنة سبع وتسعين
وخمسمائة وفيها توفي قراقوش الامير الكبير
الخادم بهاء الدين الابيض فتى الملك اسد
الدين شيركوه وقد وضعوا عليه خرافات
ولولا وثوق صلاح الدين بفعله لما سلم الله
تعالى عكا وغيرها وكان له رغبة في الخير
وآثار حسنة انتهى وقال تلميذه ابن
كثير في سنة تسعين وستمائة وفيها
انتهت عمارة قلعة حلب وسورها بعد الخراب
الذي اصابها من هلاكو واصحابه عام ثمان وخمسين
انتهى وقد اتفق لي في مقام ابي الدرداء
رضي الله عنه بالقلعة الدمشقية قراءة احاديث
خمسة . على مشايخ خمسة . وكانى خمسة
واسماء خمسة . وانساب خمسة . من كتب
خمسية . عن مشايخ لهم خمسة . ورواة عنهم
خمسة . في ابواب خمسة . الاول في باب حسن

الخاتم

الخلق اخبرني عمي العلامة مفتي دار العدل الشريف
جمال الدين ابو المحاسن يوسف بن محمد بن علي
ابن طولون الصالحي الحنفي بقراءتي عليه بمقام
ابي الدرداء بالقلعة الدمشقية انبانا ابو العباس
احمد بن عبد القادر بن طريف المصري الحنفي
انبانا ابو الحسن علي بن محمد بن الصابغ ح
واخبرتنا عاليا ام عبد الرزاق خديجة ابنة
عبد الكريم الارمونية اخبرتنا ام محمد عائشة
ابنة محمد بن عبد الهادي قالا انبانا ابو
العباس احمد بن الشحنة الحنفي زاد ابن
الصابغ فقال وام عبد الله ست الوزراء
وزينه ابنة عمر بن النجا قالا انبانا الرفق
ابو طالب عبد اللطيف بن محمد بن القبيطي
انبانا ابو المعالي احمد بن عبد الغني الباجيواي
انبانا ابو منصور محمد بن احمد الخياط انبانا ابو
طاهر عبد الغفار بن محمد المؤدب . انبانا ابو
علي محمد بن احمد بن الصواف انبانا ابو علي
بشر بن موسى الاسدي حدثنا عبد الله ابن
الزبير بن بكر الحميدي المكي حدثنا سفيان حدثنا
عمرو بن دينار عن ابن ابي طالب عن يحيى
ابن ابي مملك عن ام الدرداء ان رسول الله

مليكه

صلى الله عليه وسلم قال ان اثقل شئ في الميزان
خلق حسن وان الله عز وجل يبغض الفاحش البذئ
هكذا اخرجه الحميدي في مسنده الثاني في بر
الوالدين مالم تكن معصية اخبرنا قاضي
صفد زين الدين ابو حفص عمر بن احمد بن
زيد الحنبلي بقراءتي عليه بمقام ابي الدرداء
بالقلعة الدمشقية انبانا الحافظ نجم الدين ابو
حفص عمر ابن محمد بن فهد الهاشمي سماعا
عليه بزيادة دار الذوق بالحرم الشريف المكي
انبانا البدر ابو علي حسين بن علي البوصيري
سماعا عليه بصليبة جامع لولوة خارج القاهرة
انبانا قاضي المسلمين العز ابو عمر عبد العزيز بن قاضي
القضاة بدر الدين محمد بن ابراهيم بن جماعة انبانا
والدي بقراءتي عليه انبانا ابو الفدا اسماعيل بن
احمد الفراء وابو محمد مكي بن مسلم بن علان
في كتابيهما ح قال ابن فهد وانبانا عاليا قاضي
المسلمين زين الدين ابو بكر بن الحسين بن لولو عن ابي
العباس احمد بن الشحنة الخياط انبانا ابو الفضل جعفر
ابن علي بن هبة الله اذنا ح وكتب الي عاليا ابو عبد
الله محمد بن احمد بن ابي عمر عن ام محمد عائشة
بنت الامنسب العمرية قالت هي والعز بن جماعة اخبرتنا
ست الفقهاء ابنة ابراهيم الواسطي قالت عائشة

اجازة

اجازة وقال العز سماعا قالت هي والخياط انبانا
ابو طالب عبد اللطيف بن يوسف بن القبيطي انبانا
ابو المعالي احمد بن عبد الغني بن حنيفة سماعا
قالت ست الفقهاء وانبانا ابو الفضل جعفر بن علي
الهمداني قال هو ومكي والقرافي انبانا ابو طاهر احمد
ابن محمد الاسكندراني الحافظ قال هو وابن حنيفة انبانا
ابو غالب محمد بن الحسن الباقلاني انبانا ابو العلاء
محمد بن علي الواسطي انبانا ابو نصر احمد بن محمد
البيازكي حدثنا ابو الخليل احمد بن محمد بن الخليل
حدثنا ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري حدثنا
محمد بن عبد العزيز حدثنا عبد الملك بن الخطاب بن عبيد
الله بن ابي بكرة البصري لفيته بالرملة حدثني راشد
ابو محمد عن شهر بن حوشب عن ام الدرداء عن
ابي الدرداء قال اوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم
بتسع . لاتشرك بالله شيئا وان قطعت او حرقت
ولاتتركن الصلاة المكتوبة متعمدا ومن تركها متعمدا
برئت منه الذمة . ولاتشربن الخمر فانها مفتاح
كل شر . واطع والديك وان امراك ان تخرج من
دنياك فاخرج لهما ولا تنازعن ولاة الامر وان
رايت انك انت . ولا تفرن من الزحف وان هلكت
وفر اصحابك . وانفق من طولك على اهلك ولاترفع عصاك

حنيفة

عن اهلك واخفهم في الله عز وجل هكذا اخرجه
البخاري في كتابه الادب الفرد الثالث في باب
الصوم اخبرنا العلامة شمس الدين ابو اللطف محمد
ابن محمد الحسيني المصري الحنفي بقراءتي عليه
بمقام ابي الدرداء بالقلعة الدمشقية انبانا قاضي
القضاة ابو عبد الله محمد بن الشحنة الحلبي الحنفي
بقراءتي عليه انبانا الحافظ برهان الدين ابو الوفاء
ابراهيم بن محمد الحلبي ح وانبانا عاليا ابو عبد
الله محمد بن ابي الصدق العدوي بقراءتي
عليه عن الحافظ برهان الدين ابي الوفا ابراهيم
ابن محمد الحلبي اخبرتنا ام ابيها جويرة بنت
احمد البكري قالت انبانا ابو الحسن علي بن
عمر الهروي انبانا ابو المنجا عبد الله بن عمر بن
اللتي حضورا في الرابعة ح واباح لي عاليا بدرجة
اخرى المحيوي يحيى بن محمد الحنفي عن ام محمد عائشة
بنت محمد العدوية عن الشهاب احمد بن ابي
طالب عن ابي النعم عن ابي المنجا عبد الله بن
عمر بن اللتي انبانا ابو الوقت عبد الاول بن
عيسى السجزي انبانا ابو الحسن عبد الرحمن بن محمد
الداودي انبانا ابو محمد عبد الله بن احمد السرخسي
انبانا ابو اسحاق ابراهيم بن خزيمة الكشي انبانا ابو محمد

مومرية ابنة

عبد بن حميد الكشي حدثنا عبد الملك بن عمرو حدثنا
هشام بن سعد عن عثمان بن حبان الدمشقي اخبرتني
ام الدرداء عن ابي الدرداء قال لقد جلسنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في بعض سفاره في اليوم
الحار الشديد الحر حتى ان الرجل ليضع راسه من شدة
الحر وما في القوم صائم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعبد الله بن رواحة رضي الله عنه هكذا اخرجه عبد
ابن حميد في مسنده الرابع في باب الربا اخبرنا السند
علاء الدين ابو الحسن علي بن عبد الله بن ابي عمر
العمري المؤذن بجامع بني امية بقراءتي عليه بمقام ابي
الدرداء بالقلعة الدمشقية انبانا الحافظ شمس الدين
ابو بكر محمد بن ابي بكر بن عبد الله بن ناصر الدين
سماعا عليه انبانا ابو هريرة عبد الرحمن بن الحافظ شمس
الدين محمد الذهبي اخبرتنا ست الوزراء وزيرة ابنة
عمر النوخية ح واذن لي عاليا ابو العباس احمد بن محمد
الحصي عن ام محمد عائشة ابنة محمد المقدسية عن
ابي العباس احمد بن ابي طالب الحجار قال انبانا
وقالت وزيرة انبانا ابو عبد الحسين بن المبارك
الزبيدي انبانا الحافظ ابو زرعة طاهر بن محمد المقدسي
انبانا ابو الحسن مكي بن منصور الكوفي انبانا ابو بكر
احمد بن الحسن الجيري انبانا ابو العباس محمد بن يعقوب

يده على محمد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابن ٢

الأهم ابنا نا ابو محمد الربيع بن سليمان المرادي
ابنا نا الامام ابو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي
ابنا نا مالك عن زيد بن اسلم عن عطاء عن يسار
ان معاوية بن ابي سفيان باع سقاية من
ذهب او ورق باكثر من وزنها فقال له ابو
الدرداء سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ينهى عن
مثل هذا فقال معاوية : ما ارى بهذا باسا
فقال ابو الدرداء من يعذرني من معاوية اخبره
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويخبرني عن
رأيه لا اساكنك بارض هكذا اخرجه الامام
ابو عبد الله الشافعي في كتابه المسند اللفظ
الخامس في باب الزهد اخبرنا الشيخ الصالح المحقق
برهان الدين ابو اسحاق ابراهيم بن قاسم
ابن الكيال الدمشقي الشافعي بقراءتي عليه
بمقام ابي الدرداء بالقلعة الدمشقية ابنا نا ابو
العباس احمد بن حسن بن عبد الهادي المقدسي الصالحي
ابنا نا الصلاح ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابي
عمر المقدسي الاصل الصالحي ابنا نا الفخر ابو الحسن
علي بن احمد بن البخاري السعدي ابنا نا ابو
علي حنبل عن عبد الله البغدادي ابنا نا ابو القاسم

هبة

هبة الله بن محمد بن الحصين ابنا نا ابو علي
الحسن بن علي بن المذهب ابنا نا ابو بكر
احمد بن جعفر القطيعي ابنا نا ابو عبد الرحمن
عبد الله بن الامام احمد بن محمد بن حنبل حدثني
ابي حدثنا هشام عن قتادة عن خليل العصري
عن ابي الدرداء قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما طلعت شمس قط الا بعث بجنبتيها
ملكان يناديان يسمعان اهل الارض
الا الثقلين يا ايها الناس هلموا الى ربكم فان
ما قل وكفى خير مما كثر والهى ولا آبت شمس
قط الا بعث بجنبتيها ملكان يناديان
يسمعان اهل الارض الا الثقلين اللهم
اعط منفقا خلفا واعط ممسكا تلفا هكذا
اخرجه الامام احمد بن حنبل في مسنده وابو الدرداء
هذا قال الشيخ شهاب الدين ابو الفضل بن حجر عويمر
ابن مالك . وقيل ابن عامر . وقيل ابن ثعلبة
وقيل ابن عبد الله . وقيل ابن زيد بن قيس
ابن امية بن عامر بن عدي بن كعب
ابن الخزرج الانصاري ابو الدرداء الخزرجي وقال
الكديمي عن الاصمعي اسمه عامر ولكنهم يقولون
له عويمر وكذا قال عمرو بن علي عن بعض ولده

شبكة الألوكة
www.alukah.net

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن عائشة
وزيد بن ثابت روى عنه ابنه بلال
وزوجته ام الدرداء . وفضالة بن عبيد . وابو
امامة . ومعدان بن ابي طلحة . وابو ادريس
الخولاني . وابو مرة مولى ام هاني . وابو
حبيبة الطائي الطائي . وابو السفر الهمداني
مرسل وابو سلمة بن عبد الرحمن . وجبير بن نفير
وسويد بن غفلة . وزيد بن ثابت . وصفوان
ابن عبد الله ابن صفوان . وعلقمة بن
قيس وكثير بن مرة . ومحمد بن سيرين
ومحمد بن سعد بن ابي وقاص . ومحمد
ابن كعب القرظي . وهلال بن يساف
وآخرون قال ابو مسهر عن سعيد بن
عبد العزيز لم يشهد يوم بدر وشهد احدا والتي
فيها وقال الاعمش عن خيثمة عنه قال
كنت تاجرا قبل البعثة فزاولت بعد ذلك
التجارة والعبادة فلم يجمعا فاخذت العبادة
وتركت التجارة وقال صفوان عن محمد
وعن شريح بن عبيد قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم احد نعم الفارس عويمر وقال
هو حكيم امتي ومناقبه وفضائله كثيرة

جدا

جدا قال ابو مسهر عن سعيد بن عبد العزيز
مات ابو الدرداء وكعب الاحبار في خلافة عثمان
لسنتين بقيتا من خلافته وقال الواقدي
وغير واحد مات سنة اثنين وثلاثين قلت
وقال ابن حبان ولاه معاوية قضاء دمشق
بامر عمر بن الخطاب وقال ابن سعد اخا
النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين عوف بن
مالك وقال ابن عبد البر قال طائفة من اهل
الاخبار مات بعد صفين قال والاول اصح عند
اهل الحديث انه توفي في خلافة عثمان وصحح
ابن الحذا قول البخاري انه عويمر بن زيد
وقال عمرو بن علي عن بعض ولده مات
قبل عثمان بسنة انتهى كلام ابن حجر قلت قال
العز بن شداد في كتابه الاعلاق الخطيرة ان
قبر ابي الدرداء وقبر امه بالجبانة قبلي الباب
الصغير قبلي دمشق والله اعلم انتهى نكتة
احمد بن علي بن ايوب بن رافع الحنفي
كان امام هذه القلعة سمع من ابي بكر بن الرضي
وغيره وحدث مات في شوال سنة ثمان
وتسعين وسبعمائة وله ثمانون سنة
غريبة من النوادر ان قلعة دمشق لما كملت

رافع

فصل ٢٠

عمارتها عن يد نوروز حضر عنده شخص عجمي فقطع له آلة بطريق الهندسة بحيث يطلع الماء من النهر في دلوين يديرهما شخصان من نحاس فيجري الماء الى الطارمة بالقلعة بغير علاج بهيمة ولا حامل يصعد الدلو فيصب في الاناء الذي اعد له وينزل فيطلع الآخر كذلك وحكى لي بعض المعمارية انه كان يحمل سوق الماء من المزة الى الطارمة على السواء فائدة وفي سنة ثمان واربعين عزل الحاكم بأمر الله شاتكين عن امرة دمشق . وكان ظالما غشوما وهو الذي بنى جسر الحديد شرقي الطارمة تحت قلعة دمشق واتفق ان يوم فراغ الجسر قال لايعبر احد غدا عليه فلما اصبح جلس على الباب ينظر اليه وقد عزم على ان يكون اول من يركب ويعبر عليه واذا بفارس قد اقبل فعبر عليه فانكره وقال من اين قال من مصر وناوله كتابا من الحاكم بعزله فقال بعض اهل دمشق شعر

عقد الجسر وقد حل عراه بيديه
ماترى ان عليه يعبر العزل اليه

واعظم

واعظم من رأيناه ولي بنابتها الامير طومان باي الاشرفي الجركس وقد مدحه شيخنا القاضي بهاء الدين محمد بن الباعوني الصالحي فقال

لنائب قلعة الشام عليا فضل انعام
لطومان باي مولانا مقام باذخ سامي
عليا الله عطفه فعاملنا باكرام
مليك كفه بحر فرات طافح طامي
اناامله على قرطا سه تجري باقلام
توقع للورى فيه بارزاق واقسام
فيحسبه سحابا قد تو الى سحه الهامي
وقلعته به عمرت وشيدها باحكام
حلت ابراجها من حو لها الهواد اعلام
فتنظر كل برج قد تأطد مثل اهرام
مرامیه مسلطة على ما يقصد الرامي
وليس يمسه من ما رد باس ولا حامي
فطوع بنابي فارسها وحاميها لها حامي
كليث رابض فيها شديد البأس ضرغام
وجدد منهلا فيها بتوفيق و الهام
ليملأ صحفه اجرا ويمحو كل اثام
على دركات خندقها يفيض لوارد ظامي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مراشف كأسه تحلو كرشف ثغر بسام
سبيل سلسبيل قد تسلسل لطول ايام
له انبوب صقر قد تو قد مثل ضرغام
وبالابريز قد اذرى وجمر حال اضرام
على الحوض الرخام جرى كابريق على جام
رخام مثل زهر قد بدى من غير اكمام
له كاسات لطفهما تجاوز لطف جسام
وحسنها دعا رآني صفاتها لا الماما
بسلسلتين محكمتين في تنضيد نظام
سبيل دائم يجري لقوم بعد اقوام
تشير به روايات على نجب وأقدام
فيملأ صيته الآفا ق في عرب وأعجام
يفوح ثناؤه عطرًا كريحان ونمام
وهذا النظم خلده مدى احقاب اعوام
وناظمها محمدكا ن ذا نقض وابرام
الى باعون ينسبه هو في ضرّ والآم
وكم قد قال باعوني فلم يظفر بسوام
وقد طال القيام عليه في علل واسقام
وقد فقد الحديم وكا ن ذا حسم وخدام

وسبعة اشهر بقيت له مع فرط اعدام
يؤمل فضل طومنبا ي يصرفها بانعام
ويغنم دعوة صدرت بقلب بالاسى دامي
وهذي بكر ذكر من شواهد حبه النامي
بديع حسنها جليت لالباب وافهام
قصير بحرها لكن يعجز نظم عوام
فليس ينال غايتها فرانخ اهل اوهام
ويا طومان باي سلم ودم لنفوذ احكام
وقد حكمت على من رام يحكيها بارغام
وسد وامعد وجد واسعد وعمر حصن اسلام
يود يرى بلاغتها ولو في طيف احلام
وهذا المدح فيك بفوق سهراب لتمام
فهذا نسج الباب وليس لتنقض رسام

واعظم من رايناه من دواوينها المقر الناجي عبد الوهاب بن الديراني بهاء العنابي وقد مدحه شيخنا القاضي بهاء الدين محمد بن الباعوني المذكور فقال

انت للدين وللدنيا ورؤس الناس تاج
فاتح للمجد بابًا منه قد طال رتاج
لك تدبير ورأي بهما كان التاج
بحر يمناك فرات ماهو الملح الأجاج

شبكة الألوكة www.alukah.net

فانشرح لا تتبرم ان بدا منا لجاج
انا انهى لك الى لي الى التبن احتياج
حين اخشى ركن سقفي حين يشتد الهياج
فارى الاولاد حاروا وعيال البيت ماجوا
لا يطيقون مقاما والى اين الهياج
وبهم في البيت ضاقت من نواحيها الفجاج
بسوى الله بكشف الـ ضر عنهم لم يباجوا
والذي هم فيه عندي منه غم وانزعاج
ولضعفي رق جسمي مثل مارق الزجاج
حركاتي ان تحركت اضطراب واختلاج
وعلى الاقدام سعيي مثل ما قيل عراج
منذ عامين ونصف ليس لي صح مزاج
ومن الاسرار حظي ناقص فيه اعوجاج
فهو في العالمين قسمي منه وعد وامتجاج
فتفضل لي بتبن فلقد ثار العجاج
ومن الاسرار قد طا ل بي الوعد الخداج
فاذا لاحظني في وعدهم لم يراجوا
فمن اذى منه شئ فيه للحال اندراج
ان ضيق الحال مني بانما فيه اندماج
غايتي قوت عيالي لا اوز ودجاج
فاذا لاحظت امري اعقب الضيق انفراج

لاحظت ٢

واضاء

واضاء الحظ مني ـ مثل ما ضاء السراج
واعظم من رأيناه من نظارها المقر البهائي من المجي
ناظر الجيش محمد بن سلامة الأسلمي وقد مدحه
شيخنا القاضي بهاء الدين المذكور فقال
عهدي ببرهان دين الله يرعاني
ولا يفت رغيفي فت شبعان
اني ابتهجت وسرتني سلامته
لكنني منه في قيد الضنى فاني
وهذه ببديع النظم تهنئني
تكاد في الحسن تحكي شعر حسان
ارجوه يصرف معلوم الصحابة في
ديوان اوقاف اشوار باحسان
تسعا وتسعا لقد كانت غرائره
من الشعير ومن بر بايقان
لكنهم انقصوه بعد موت ابي
شيئا فشيئا الى غايات نقصان
حتى لقد قطعوا عاما لما مضى فلنا
لاجل ذا في جهات الوقف عامان
ولا اقول له قدرا اعينه
لكن الطبع الذي يمضي باذعان
فانني حيث ارضى ما ارتضاه لنا ـ من نفسه صح ما ارجوا ببرهان

٢ لعله اسرار

(تنبيه)

قدمنا ان جلق لعب دمشق وقال في كتاب سفر السعادة انه اسم معرب وهو دمشق وقال بعض العلماء انما سميت دمشق بذلك لان الجلق هي المرأة الرقعاء وابنت ان طيبة جلق تجد به الشفاء العاري مالا يجد بها قال وشرقي دمشق قرية يقال الذنونية فيها صنم على صورة امرأة رقعاء طبقة الفرج يخرج الماء من فيه واذنيه وعينيه الى بركة هناك وجلق اسم لهذا الصنم ثم سميت مدينة دمشق بذلك وهذه القرية كان ينزلها يزيد بن معاوية انتهى

كتبها الفقير صادق فهمي المالح الناسخ بالكتبة الظاهرية بدمشق على نفقة العلامة احمد تيمور باشا وذلك يوم الاحد ثاني جمادى الثانية سنة ثلاث واربعين وثلاثمائة والف

١٣٤٣

م

رقم الميكروفيلم
عنوان المخطوط : نسمة المضيع بأخبار القلعة الدمشقية
المؤلف : محمد بن علي بن محمد الشهير بابن طولون الدمشقي الصالحي شمس الدين أبو عبد الله (٨٨٠-٩٥٣هـ)
الأجزاء : / المجلدات : ١
الرقم والفن أوله : بعد البسملة ... وبعد فيقول ... تقييد
تاريخ تيمور ٢٠٥٨ سمية ... نسمة المضيع ...
تاريخ النسخ : ١٢٦٢ هـ اسم الناسخ : صادق فهمي المالح
عدد الأوراق : ٥٢٦ المقاس : ٢٩ X ١٩
ملاحظات :

الشبكة الألوكة
www.alukah.net

رقم الميكروفيلم

عنوان المخطوط : الشمعة المضيئة في أخبار القلعة الدمشقية

المؤلف : محمد بن علي بن محمد، الشهير بابن طولون الدمشقي الصالحي، شمس الدين، أبو عبد الله (٨٨٠ - ٩٥٣ هـ)

الأجزاء : / المجلدات : ١

الرقم والفن أوله : بسم الله الرحمن الرحيم رب تيسير وتمم بالخير. وبعد فيقول العبد الفقير إلى الله تعالى شمس الدين محمد بن علي بن طولون الصالحي عفا الله عنه: هذه تسمية نواب القلعة المضيئة بأخبار القلعة الدمشقية...

تاريخ النسخ : ١٢٤٢ هـ اسم الناسخ : صادق مصطفى الملاح

عدد الأوراق : ٢٥٦ ص المقاس : ٢٩ × ١٩ سم

ملاحظات :

تاريخ التصوير ٢٠٠٨

شبكة الألوكة
www.alukah.net

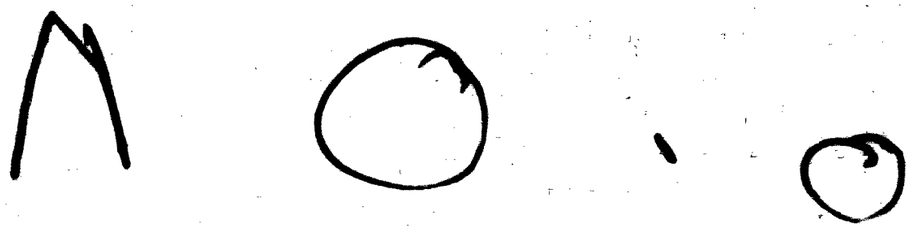

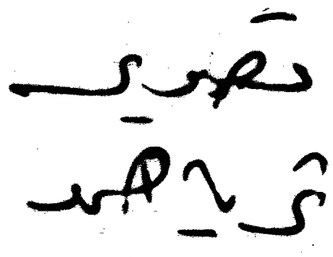

شبكة الألوكة
www.alukah.net